اذا كان بعفازة بين الحجاز والشام ظمئ عبد المطلب
واصحابه حتى ايقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم
من قبائل قريش فابوا وقالوا انا بعفازة نخشى على
انفسنا مثل ما اصابكم فلما رأى ما صنع القوم وتخوف
على نفسه واصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا تبعا
لرأيك فمرنا بما شئت فامرهم فحفروا قبورهم وقال
من مات واراه اصحابه حتى يكون الآخر فضيعته
ايسر من ركب وقعر وايتنظروا الموت عطشا
ثم قال والله ان القاءنا بايدينا للموت عجز لنضربن
في الارض عسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد
وركب راحلته فلما انبعثت به انفجرت من تحت
خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب واصحابه ثم
نزل فشربوا واستقوا حتى ملؤا اسقيتهم ثم دعا قبائل
قريش فقال هلم الى الماء فقد سقانا الله فاستقوا
وشربوا ثم قالوا الله قد قضى لك علينا يا عبد المطلب

والله

والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا
الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع
الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا
الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها فلما تمادى به
الحفر وجد الغزالين والاسياف والادراع التي
دفنها جرهم فقالت قريش انا معك في هذا
شركاء فقال لا ولكن هلم الي احكم نصف بيني
وبينكم نضرب عليها القداح قالوا كيف نصنع
قال اجعل للكعبة قدحين فمن خرج قدحاه على
شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا
انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة واسودين
له وابيضين لقريش فخرج الاصفران على غزالين
للكعبة والاسودان على الاسياف والادراع
له وتخلف قدحا قريش فضرب الاسياف بابا للكعبة
وضرب بالباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب